عرفات يتهم الاسرائيليين بمحاولة تعطيل تنفيذ "خريطة الطريق"

إسرائيل ترفض الهدنة وتطالب بمحاربة "الارهاب" وتتمسك باغتيال "القنابل الموقوتة"

□ *القدس المحتلة – سائدة حمد*

■ في ضوء شعور اسرائيل بقرب رد «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ايجابا على اتفاق لوقف النار من المقرر أن تنقله الى الحكومة الفلسطينية والمصريين في الساعات المقبلة، حسمت القيادة الاسرائيلية أمرها بلغة واضحة واعلنت رفضها المطلق اتفاق «الهدنة» الذي يقضي بوقف العمليات العسكرية «الاستشهادية» والذي عكفت الحكومة الفلسطينية وأطراف عربية اخرى على اخراجه الى حيز الوجود خلال الأشهر الماضية تمهيداً للبدء في تنفيذ «خريطة الطريق».

وجاءت المعارضة الاسرائيلية لاتفاق وقف للنار مقرونة بمطالبة السلطة الفلسطينية بـ«محاربة جميع التنظيمات وتفكيك بنيتها التحتية» والتي رددها مسؤولون عسكريون اسرائيليون امس غداة اصدار وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز، الشخص الاقوى في حكومة أرييل شارون، «حكمه» على الحكومة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس (ابو مازن) بلهجة تهديدية، قائلاً ان الأخير «حسم مصير العملية)السياسية) عندما لم يتول فوراً المسؤولية الامنية مباشرة بعد قمة» العقبة.

وتحدث موفاز ورئيس اركان جيشه موشيه يعلون والجنرال عاموس غلعاد الذي يقود المفاوضات الامنية مع الفلسطينيين وقائد ما يسمى بالمنطقة الجنوبية (قطاع غزة) الذي ينهي مهامه قريباً دورون ألموغ، بصوت واحد ضد اتفاق «الهدنة» في الوقت الذي صعدوا فيه لهجتهم التهديدية ضد الرئيس ياسر عرفات.

وقال موفاز ان الحوار الذي تجريه السلطة الفلسطينية مع فصائل المقاومة الفلسطينية «امر لا يهمنا»، مضيفا ان اسرائيل تطالب السلطة الفلسطينية بـ«محاربة جميع التنظيمات والقضاء على بنيتها التحتية».

وكان غلعاد وصف في وقت سابق الهدنة بأنها «لا تشكل فقط تهديدا للسلام بل تعطي حماس الوقت لبناء قوتها والخروج بعد ذلك لتنفيذ عمليات قتل على نطاق اوسع».

وقال المسؤول الاسرائيلي عن شؤون الاحتلال في الحكومة الاسرائيلية للاذاعة الاسرائيلية: «من المحظور علينا ان نهتم بهذه الهدنة ... الهدنة نظام يناقض تولي المسؤولية، ونتوقع من السلطة الفلسطينية ان تتولى المسؤولية وتقضي على الارهاب». وكان شارون قال ان اسرائيل «لا توافق على اي صيغة للتسوية بين المنظمات والسلطة الفلسطينية غير تسوية تفكيكها ونزع سلاحها».

اما الجنرال الموغ فعاد وأكد مواصلة اسرائيل سياسة الاغتيالات «ضد القنابل الموقوتة»، وهو مصطلح تستخدمه اسرائيل للاشارة الى الفلسطينيين الذين ينوون شن هجمات ضدها.

ووصف الموغ في تصريحات احد قادة «حماس» السياسيين الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي الذي نجا من محاولة اغتيال فاشلة قبل نحو اسبوعين، بأنه قنبلة موقوتة واوضح: «نحن نعتبر الرنتيسي قنبلة موقوتة لأنه يرسل الارهابيين لتنفيذ عمليات»، في تلميح واضح الى استمرار استهدافه من قبل الاذرع العسكرية الاسرائيلية.

وعلى رغم الزخم السياسي والديبلوماسي الذي تشهده المنطقة والذي تدفع باتجاهه الادارة الاميركية نفسها، بدا ان الحكومة الاسرائيلية الحالية حسمت امرها باتجاه نسف خطة «خريطة الطريق» قبل ان تبدأ. اذ نقل المحلل الاسرائيلي الرئيس في صحيفة «هآرتس» العبرية الوف بن عن موفاز تذمره وانتقاده الشديد لحكومة محمود عباس (ابو مازن) والذي وصفه بأنه يفتقر الى «القيادة والتصميم»، مضيفا ان شخصيته لم تجترح من «عجينة قيادية». وقال موفاز: «عباس حسم مصير العملية عندما لم يأخذ المسؤولية الأمنية مباشرة بعد قمة (العقبة)، معربا عن قلقه في الوقت ذاته مما اسماه بوجود قيادة فلسطينية «برأسين»، في اشارة الى الرئيس ياسر عرفات.

وقال موفاز ان الاسابيع الثلاثة الماضية بعد قمة العقبة اظهرت «تآكلا» في قوة عباس ووزير الشؤون الامنية في حكومته محمد دحلان، مشيراً إلى ان «حذر دحلان» فاجأه. وتابع في وصفه لدحلان ان الأخير «يحسب خطواته وفقا لليوم التالي في معركته من اجل القيادة الفلسطينية». وحذر موفاز من ان اسرائيل «ستعيد النظر في شأن ابعاد عرفات الى الخارج» إذا ما «اقلع» رئيس الوزراء الفلسطيني في المرحلة المقبلة.

وكشف الوف بن في مقاله ان «الحزمة الامنية» التي يجري التفاوض في شأنها بين الاسرائيليين والحكومة الفلسطينية والتي تشمل انسحابا اسرائيليا من «بعض المناطق» تقضي ايضا بان توقف السلطة الفلسطينية العمليات ضد اسرائيل في الضفة الغربية «وان لم يجر ذلك من خلال الاعتقالات». يذكر ان الجيش الاسرائيلي اعاد احتلال جميع المدن الفلسطينية الثماني في الضفة منذ أواخر آذار)مارس) العام الماضي وينفذ عمليات اعتقال واغتيالات واقتحام متواصلة.

الرئيس ياسرعرفات يتحدث الى الصحافيين امس في رام الله. (ا ب)

وهدد موفاز بأنه اذا لم تبدأ السلطة الفلسطينية بـ«محاربة التنظيمات» فإنها ستقدم على اعتقال زعماء سياسيين من «حماس» مثل الرنتيسي ومحمود الزهار والزعيم الروحي للحركة الشيخ احمد ياسين.

دحلان يحمل اسرائيل المسؤولية

من جهته، حمل دحلان اسرائيل مسؤولية مواصلة «حماس» عملياتها العسكرية، إذ لم تبد اهتماماً بالتوصل الى اتفاق لوقف النار. وقال للاذاعة الاسرائيلية رداً على اقوال غلعاد: «اذا لم تظهر اسرائيل اهتماما بالهدنة، فإن ذلك سيعطي حماس مبررا لمواصلة عملياتها».

واشار دحلان الى ان السلطة الفلسطينية رفضت عرضاً اسرائيلياً بتسلم المسؤولية الامنية في مقابل انسحاب اسرائيلي «جزئي». وقال: «رفضنا تسلم مسؤوليات جزئية في انسحابات شكلية... الاسرائيليون يريدون منا تسلم المسؤولية الامنية بينما تجوب دباباتهم طرقات القطاع... وقف الاغتيالات والتوغلات وهدم المنازل وقطع الطرق مطلب السلطة الفلسطينية وليس مطلب حماس فقط ومن دون ذلك لن نتقدم في المسيرة».

واعترف دحلان بالضغوط الاميركية على الجانب الفلسطيني لتسلم المهام الامنية في اجزاء من قطاع غزة، وقال: «رفضنا الاستسلام لهذه الضغوط التي تمارس علينا منذ اسبوعين».

عرفات والحكومة الاسرائيلية

من جهته، أكد الرئيس الفلسطيني ان الحكومة الاسرائيلية تحاول تعطيل تنفيذ خطة «خريطة الطريق» من خلال تفجير الاوضاع. وقال للصحافيين امام مقره المحاصر في مدينة رام الله في اعقاب زيارة القنصل البريطاني العام في القدس جيفري ادامز الذي جاء مودعاً، ان التصعيد العسكري الاسرائيلي «محاولات من القيادة الاسرائيلية لتفجير الأوضاع أكثر وأكثر وبالتالي تعطيل تنفيذ خريطة الطريق. هذه الجرائم ترتكب واللجنة الرباعية ما زالت في البحر الميت تعقد اجتماعاتها».

وفي ما بدا دفاعاً عن النفس في وجه التهديدات الاسرائيلية، قال عرفات: «قراري الذي أؤكده انني لم اوقف أي اجتماع أمني أو سياسي أو اقتصادي أو عسكري لتسهيل العمل والمعيشة لشعبنا والحفاظ على سلام الشجعان الذي وقعته مع شريكي اسحق رابين».

يعالون: فكرنا في اغتيال عرفات

وكان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي موشيه يعالون كشف علناً للمرة الأولى خلال كلمة القاها اول من امس في اجتماع لوزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية، ان اسرائيل ناقشت غير مرة قتل عرفات. وقال ان قتل عرفات «درس بمفاهيم المنفعة والكلفة، لكن الصحيح انه في كل مرة يجب العودة والبحث مجدداً في ما اذا كانت تقديراتنا في موضوع الكلفة والمنفعة سليمة».

"حماس" و"الجهاد" تتمسكان بالحوار

وفي غزة (أ ف ب)، اعلنت «حماس» و«الجهاد» انهما ما زالتا تدرسان مقترحات ابو مازن من اجل التوصل الى هدنة. وقال القيادي البارز في «حماس» عبدالعزيز الرنتيسي ان «من حق حماس ان تأخذ الوقت الكافي لإتمام النقاش في اطرها ومؤسساتها الحركية قبل ان تعطي القرار النهائي».

أما القيادي في «الجهاد» محمد الهندي فقال إن «النقاشات الداخلية في الحركة ما زالت متواصلة»، مضيفاً ان الحركة «لم تبلور حتى الآن موقفها النهائي في شأن المقترحات».

اجتماع أمني إسرائيلي - فلسطيني

من جهة اخرى، بدأ الاسرائيليون والفلسطينيون بعد ظهر امس اجتماعا امنيا جديدا في شأن نقل بعض المناطق التي اعادت اسرائيل احتلالها للسلطة الفلسطينية.

وافادت الاذاعة الاسرائيلية ان الاجتماع يعقد في المركز العسكري الاسرائيلي في «ايريز» على المدخل الشمالي لقطاع غزة. ويشارك في اللقاء غلعاد ودحلان واللواء عبدالرزاق المجايدة مدير الامن العام في قطاع غزة.

ويهدف اللقاء الى مواصلة البحث في الترتيبات الامنية الخاصة بالانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة وبيت لحم كخطوة اولى في اطار الانسحاب من المناطق الفلسطينية التي اعيد احتلالها منذ اندلاع الانتفاضة.

ويأتي هذا الاجتماع بعد اجتماع عقد مساء الاحد في «ايريز» بحضور مسؤولين اميركيين. وذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان المحادثات تناولت اعادة فتح حركة السير من دون رقابة اسرائيلية على محاور الطرق الرئيسية في قطاع غزة. واضافت ان البحث شمل ايضاً احتمال استئناف الدوريات المشتركة بين اسرائيل والفلسطينيين في مناطق عدة خصوصاً في محيط مستوطنات «كيسوفيم» و«غوش قطيف» و«موراغ» و«نتساريم».

من العالم العربي

النيابة العامة الاسرائيلية تقدم اليوم لوائح اتهام ضد الشيخ رائد صلاح ورفاقه

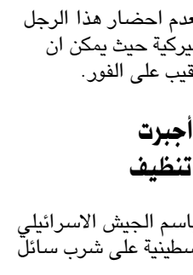

● الناصرة – «الحياة» – بثت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان النيابة العامة ستقدم اليوم الى محكمة في حيفا لوائح اتهام ضد رئيس الجناح الشمالي للحركة الاسلامية داخل الخط الأخضر الشيخ رائد صلاح ورئيس بلدية أم الفحم الدكتور سليمان اغبارية وثلاثة قياديين آخرين تنسب اليهم النشاط والعضوية في «تنظيمات ارهابية»، بحسب القانون الاسرائيلي وبارتكاب مخالفات اخرى مثل التخابر مع عميل اجنبي وتبييض الأموال.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اعتقلت أقطاب الحركة قبل اكثر من ٤٠ يوماً واستصدرت قراراً من المحكمة بتمديد اعتقالهم حتى انتهاء الاجراءات القانونية ضدهم.

كما ستقدم النيابة لائحة اتهام ضد جمعية الاغاثة الاسلامية بتحويل التبرعات الى عائلات الشهداء واليتامى الفلسطينيين الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

الولايات المتحدة تريد من إسرائيل تسليمها سجيناً فلسطينياً لإعدامه

● واشنطن – رويترز – صرح سناتور أميركي بأن إدارة الرئيس جورج بوش تريد من اسرائيل تسليمها مفجراً فلسطينياً كي يواجه عقوبة الاعدام في الولايات المتحدة لقتل ثلاثة مواطنين اميركيين في اسرائيل عام ١٩٩٦.

وقال السناتور آرلن سبكتر لتلفزيون «سي ان ان» الأحد ان وزير العدل الاميركي جون آشكروفت يؤيد تسليم السجين الفلسطيني حسن سلامة الى الولايات المتحدة لمحاكمته عن تفجير حافلة في القدس عام ١٩٩٦.

واضاف السناتور الجمهوري: «المدعي العام آشكروفت ابلغني انه مهتم بعمل ذلك وانه يتعين علينا متابعة الأمر والدخول في التفاصيل».

وقال سبكتر ان المسؤولين الاسرائيليين أبدوا ايضاً اهتماماً بالأمر.

ويعتبر القانون الاميركي قتل اي مواطن اميركي خارج الولايات المتحدة جريمة يعاقب عليها بالاعدام.

وقال سبكتر: «لا ارى سبباً على الاطلاق لعدم احضار هذا الرجل الى الولايات المتحدة ومحاكمته امام محكمة اميركية حيث يمكن ان يعاقب بالإعدام». ولم يكن لدى وزارة العدل تعقيب على الفور.

مقاضاة مجندة إسرائيلية أجبرت فلسطينية على شرب سائل تنظيف

● القدس المحتلة – رويترز – أعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان الجيش وجه اتهاما لمجندة باجبار امرأة فلسطينية على شرب سائل تنظيف كانت تحمله عند احدى نقاط التفتيش.

وقالت لائحة اتهام الجيش ان الحادث وقع قبل اربعة اشهر في قطاع غزة عندما صوبت المجندة بندقيتها الى المرأة الفلسطينية وصرخت في وجهها وامرتها بالشرب من زجاجة كانت تحملها.

واوضحت مصادر عسكرية ان المجندة اعتقلت بسبب هذا الحادث وان المرأة الفلسطينية تلقت علاجا في مستشفى في غزة.

وابلغ المدنيون الفلسطينيون عن مئات الحالات من سوء معاملة الجنود عند نقاط تفتيش الجيش والتي انتشرت عبر غزة والضفة الغربية منذ بدء الانتفاضة. وقالت مصادر عسكرية ان هذه القضية من بين ٣٥ شكوى قدمت ضد الجنود الاسرائيليين خلال الانتفاضة.

الملك عبدالله لـ"الحياة"

تتمة الصفحة الاولى

وتحدث الملك بصراحة عن الانتخابات الاردنية وذيولها، وأبدى ارتياحه الى النتائج، إلا أنه اعترف كذلك بأنه ربما حصل «لعب»، وهناك نتائج الفارق بين الرابح والخاسر فيها ٣١ صوتاً أو مئة صوت، وستنظر لجنة الطعون في الشكاوى، كما أن الملك طلب من وزارة الداخلية التحقيق.

وسألته «الحياة» عن التظاهرات، فقال إنها مفهومة، وبعض الخاسرين لم يسره أن يفوز عليه قريب أو جار، وقد جرت اعتقالات محدودة.

أما بالنسبة إلى التغيير الوزاري، فقال إنه رجل عسكري، ويفضل أن تجرى الأمور خطوة خطوة، والخطوة الأولى هي اجتماع البرلمان الجديد في أول أيلول (سبتمبر)، ثم يكون لكل حادث حديث.

وكانت «الحياة» دخلت على الملك في جناحه، وقد خرج من عنده عدد من كبار المسؤولين المشاركين في المؤتمر، وبينهم كولن باول وأحمد ماهر ويوسف بن علوي وحمد بن جاسم بن جبر وماهر المصري ونبيل شعث وعمرو موسى وروبرت زيليك واليزابيث تشيني وآخرون، بعدما بحثوا في عرض الولايات المتحدة إقامة منطقة تجارة حرة مع الدول العربية.

وقال الملك إن الاجتماع كان ممتازاً، وبعض الدول قد يعقد اتفاقات ثنائية مع الولايات المتحدة فوراً، وبعضها خلال سنة، في حين يحتاج بعض آخر إلى اصلاح قوانينه الاقتصادية وأنظمته قبل الدخول، والاقتراح الأميركي يقضي باتفاقات ثنائية توصل إلى اتفاق جماعي.

عندما أُجبر

تتمة الصفحة الاولى

جديدة من دم الرئيس السابق. واعتبر أن اجباره على ارتكاب ذلك الاثم، لا لسبب سوى ارضاء غرور صدام حسين، كان الاهانة الأبشع التي لقيها من النظام السابق. وتم العمل دوماً بحضور مسؤول أمني يضع مسدسه على الطاولة تذكيراً للخطاط بما ينتظره اذا أبدى اي تهاون. ولم يقطع عمله إلا لفترات وجيزة للراحة أو الصلاة في المسجد الصغير القريب، «وكانوا يرافقوني حتى عند الذهاب الى الصلاة».

كان البغدادي من كبار الموظفين في دائرة الثقافة التابعة للرئيس السابق. ويعتبر من بين أشهر خطاطي المنطقة، اذ تباع لوحاته الخطية بآلوف الدولارات. وعلى رغم الدعوات الكثيرة اليه لالقاء المحاضرات وافتتاح المعارض من اسطنبول الى الخليج فإنه لم يستطع مغادرة بغداد لاضطراره الى البقاء رهن الاستدعاء لكتابة الأوامر الرئاسية أو رسائل الشكر وغير ذلك.

وقال أن العمل على نسخ القرآن تأخر أحياناً عندما كانت الولايات المتحدة تكثف غاراتها في مناطق الحظر الجوي. ورجح ان السبب كان تفضيل صدام حسين تخزين تلك الكميات من الدم تحسباً للطوارئ.

في ٢٠٠١ عرض المخطوط في احتفال رسمي، ووضع في المتحف الخاص بصدام حسين. وتعرض المتحف للنهب بعد سقوط النظام واختفت تلك النسخة منذ ذلك الوقت. ويدير الخطاط عباس البغدادي حالياً مدرسة صغيرة للخطاطين الناشئين، ويؤكد أنه يعتزم تدوين نسخة جديدة من القرآن الكريم، هذه المرة باستعمال حبر الخطاطين التقليدي، لأن هذه هي المهمة الأنبل أمام محترفي المهنة.

الشرطة اليمنية

تتمة الصفحة الاولى

وبعيدة منذ أوائل نيسان (ابريل) الماضي، واتخذوا من جبل حطاط معسكراً لهم».

وكانت قوات الشرطة منحت المحاصرين أول من أمس مهلة أربع وعشرين ساعة ليسلموا أنفسهم، واستخدمت مكبرات الصوت لمخاطبتهم، وانقضت المهلة في الثانية بعد ظهر أمس من دون أن تسجّل تحركات لاقتحام الجبل. ويرجح أن يستمر الحصار لمنع هروب أي من العناصر المطلوبة، خصوصاً أن السلطات تشتبه بأن بعض منهم على صلة بما كان يسمى «جيش عدن أبين الإسلامي» الذي تزعمه أبو الحسن المحضار الذي قاد خطف ١٦ سائحاً غربياً أواخر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨ وانتهت العملية بمقتل ثلاثة من السياح واعتقال المحضار ومحاكمته وتنفيذ حكم الإعدام ضده في تشرين الأول (اكتوبر) ٢٠٠٠.

وشنت السلطات خلال اليومين الماضيين حملة اعتقالات في أبين شملت العشرات من العناصر الإسلامية التي يشتبه بصلات لها مع جماعة «الجهاد» أو بعناصر مختفية تنتمي لـ«جيش عدن أبين الإسلامي». ولم تكشف وزارة الداخلية هوية العناصر المسلحة التي هاجمت القافلة الطبية العسكرية.

طهران

تتمة الصفحة الاولى

تقيم علاقات مع الجمهورية الاسلامية.

وسلمت إيران حتى الآن أكثر من ٥٠٠ من اعضاء «القاعدة» دخلوا اراضيها من افغانستان وباكستان الى الدول التي ينتمون اليها. وظهرت اشكالية جديدة في موضوع التسليم وهي عقدة الاعضاء الذين اسقطت حكوماتهم جنسياتهم ومنهم كويتيون. واذا ثبت أن الناطق باسم «القاعدة» سليمان ابو غيث بين المعتقلين في ايران فإن حدة التجاذب الايراني – الاميركي ستزداد لأن طهران ترفض تسليمه الى الولايات المتحدة في وقت لا تطالب الكويت باسترداده بعدما أسقطت عنه الجنسية الكويتية.

وعلمت «الحياة» أن بين المعتقلين من هم مسؤولون من الدرجة الثالثة في «القاعدة». واستبعد المراقبون أن تعمد طهران الى التفريط بهم اذا لم تحصل على مكاسب خصوصاً ان محادثات جنيف التي عقدها الايرانيون والأميركيون قبل أشهر وتوقفت اخيراً شهدت طروحات ايرانية تقضي بضرورة ان تعمل الولايات المتحدة على تفكيك تنظيم «مجاهدين خلق» في العراق في مقابل استمرار طهران في السيطرة على تحركات «القاعدة» والتصدي لها داخل الاراضي الايرانية.

ولم تتخذ القوات الاميركية اجراءات جدية ضد «مجاهدين خلق» التي ما زالت تحتفظ بأسلحتها داخل العراق على رغم زوال نظام الرئيس صدام حسين الذي كان يغطيها لوجستياً ومالياً ومعنوياً.

ويتوقع ان تسير الامور مستقبلياً على خطين، الاول الاستمرار في تسليم اعضاء من «القاعدة» الى دولهم خصوصاً ان هناك أربع اتفاقات أمنية مع كل من السعودية والكويت واليمن والبحرين، والثاني الاحتفاظ بآخرين ستوجه اليهم تهمة ارتكاب مخالفات في ايران.

وفي مالاوي، أعلن المدعي العام فهد اساني ان السلطات المحلية التي تعمل مع مسؤولين امنيين اميركيين احتجزت خمسة يشتبه في أنهم اعضاء في «القاعدة». وأضاف: «يحتجز الضباط الاميركيون الذين يساعدهم مكتب الاستخبارات الوطني ومسؤولو الهجرة المشتبه فيهم في ليلونجوي عاصمة مالاوي. وتضغط السلطات الاميركية من اجل سرعة ترحيلهم». وأوضح المحامي صابر لطيف الذي يمثل المشتبه فيهم انهم سعودي وتركيان وسوداني وكيني.

من جهة أخرى، اعلنت السلطات الكينية انه ستوجه الاتهام رسميا بالقتل الى اربعة في الهجوم الذي استهدف اسرائيليين في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في فندق قرب مومباسا على الساحل الكيني وادى الى مقتل ١٨ شخصا. وأشار وزير العدل كيرايتو مورونغي الى تقدم «مهم» في التحقيق الجاري بالتعاون بين الشرطة الكينية و«وكالات دولية» خصوصاً اميركية.

الى ذلك، ذكرت مصادر رسمية ان الشرطة الكينية تستجوب ٤٠ شخصا على الاقل اوقفوا نهاية الاسبوع في محاولة للتأكد من وجود صلة بينهم وبين شبكات ارهابية، في وقت لا تزال الولايات المتحدة تتحدث عن خطر وقوع اعتداء «وشيك» في كينيا. وأوقف اكثر من ١٠٠ شخص خلال عملية نهاية الاسبوع في حي ايستليه في نيروبي المعروف بانتشار عدد كبير من الاسلحة فيه والذي يسكنه خصوصاً كينيون من اصل صومالي او صوماليون لاجئون الى كينيا، وذلك غداة اعلان واشنطن عن اقفال سفارتها في كينيا حتى الثلثاء على الاقل، بعدما تلقت انذارا باحتمال وقوع اعتداء «محدد» و«وشيك» على السفارة.

خمسة جنود

تتمة الصفحة الاولى

قررت سلطة «التحالف» أن تباشر دفع رواتب للجنود العراقيين المسرَحين، وأطلقت ستة من كوادر جماعة محمد باقر الحكيم، على رأسهم مسؤولها في محافظة الكوت أحمد الحكيم، في الوقت ذاته استبعد عبدالعزيز الحكيم استمرار أعمال المقاومة ضد القوات الأميركية (راجع ص٣ و٤).

في واشنطن، أكد مسؤولون في البنتاغون أمس اصابة خمسة جنود من حرس الحدود السوري، في تبادل لإطلاق النار في منطقة القائم، وأوضحوا أن القوات الأميركية اشتبكت مع الجنود السوريين الأربعاء الماضي، عندما استهدفت القوات الأميركية الخاصة قافلة من أربع سيارات يشتبه في أنها تقل «عناصر قيادية» تابعة للنظام العراقي المخلوع، وكشفوا ان القوات الأميركية تقدم الآن العلاج للجنود السوريين الذين «اصيب بعضهم اصابات خطرة»، مؤكدين أنهم سيعادون إلى سورية في أقرب وقت ممكن.

وذكر المسؤولون الأميركيون أن الاشتباك شمل «تبادلاً لإطلاق النار براً وجواً» بين القوات الأميركية والقوات السورية في إطار «عملية ضرب القافلة التي كانت متوجهة إلى سورية، وتقل قياديين عراقيين لم تعرف هويتهم». وأشاروا إلى أن العملية تلت الحصول على معلومات استخباراتية عن نشاط لقياديين عراقيين قرب الحدود العراقية – السورية. ولم يوضحوا هل هذه المعلومات توافرت عقب اعتقال عبد حمود التكريتي السكرتير الخاص للرئيس العراقي المخلوع.

وتجري القوات الأميركية تحليلات مختبرية على حامض «دي ان ايه» من بقايا بشرية أخذت من مكان الحادث لمعرفة هل الرئيس العراقي أو أي من نجليه ضمن ركاب القافلة التي استهدفت بصواريخ.

وامتنع المسؤولون الأميركيون عن الافصاح عن طبيعة المعلومات الاستخباراتية التي أفضت إلى تنفيذ العملية.

إلى ذلك (أ ف ب) قال آري فلايشر امس ان هجوم الأربعاء كان يستهدف قادة عراقيين سابقين. وتابع في لقاء مع الصحافيين: «استطيع ان اؤكد حدوث عمليات عسكرية ضد أهداف من القادة أو أهداف عامة، ويجب إعادة وضع ذلك في اطار العمليات العسكرية الجارية في العراق، لتطبيق العدالة على الذين نعتقد انهم على علاقة بالنظام أو من قادة النظام» السابق. وسئل عن احتمال وجود صدام أو أفراد اسرته في القافلة المستهدفة، فأحال الأمر على القيادة الوسطى الأميركية.

وعلى هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في الأردن، صرح وزير الخارجية الاميركي كولن باول امس بأن الحاكم المدني الأعلى في العراق بول بريمر يعتزم تشكيل لجنة سياسية في العراق الشهر المقبل، موضحاً انها «ستضم مواطنين وقادة عراقيين وستبدأ تحمل المسؤولية وآلية اختيار موظفين للوزارات».

في غضون ذلك، تعرضت القوات الاميركية في بغداد الى هجومين، الأول استهدف دورية في منطقة البياع جنوب العاصمة بقذيفة صاروخية، والآخر في حي البلديات (شرق) من دون الإبلاغ عن خسائر.

وفي منطقة الرمادي تعرضت دورية للقوات الأميركية مساء أول من أمس لإطلاق نار من فتاة عراقية في الثانية عشرة من عمرها، شوهدت تفر من موقع الهجوم وفي يدها رشاش.

وأبلغ مجهول مراسل «الحياة» في بغداد مسؤولية «منظمة الرايات السود» عن هجوم منطقة البياع، مؤكداً ان المنظمة ستوجه ضربات الى «مواقع الاحتلال الاميركي والاسرائيلي».

وعلمت «الحياة» ان القوات الأميركية ابطلت مفعول لغم في محيط المقبرة الملكية في بغداد، زرع كي ينفجر أثناء زيارة الشريف علي بن الحسين، راعي الحركة الملكية الدستورية، للمقبرة الجمعة الماضي.

كما تعرض قصر الخضيري في الجادرية، المقر الرئيسي للحركة الملكية في بغداد، لإطلاق نار مرتين على الأقل، منذ عودة الشريف الى بغداد في العاشر من الشهر الجاري.

شروط إسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

التي اقامتها اسرائيل حول المستوطنات والمواقع العسكرية.

ولم يكن فشل الاجتماع الامني مفاجئاً، خصوصاً في ضوء تصريحات المسؤولين الاسرائيليين التي كانت بمثابة «اعلان حرب» على «خريطة الطريق» والفلسطينيين. اذ جدد مسؤولون امنيون وعسكريون رفيعو المستوى رفضهم اتفاق وقف النار بين السلطة والمعارضة الفلسطينية، واصروا على تفكيك البنى التحتية لـ«الارهاب»، كما تمسكوا بمواصلة سياسة الاغتيالات واستهداف «القنابل الموقوتة»، وصعدوا لهجتهم ضد عباس الذي وصفه وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز بأنه لم يجترح من «عجينة قيادية، مطالبين بقيادة واحدة للفلسطينيين «من دون رأسين»، في اشارة الى عرفات الذي قال رئيس اركان الجيش موشيه يعالون ان اسرائيل فكرت في اغتياله، في حين قال موفاز ان مسألة ابعاده ما زالت مطروحة.

ومما عزز مخاوف الفلسطينيين من مخطط اسرائيلي لنسف «خريطة الطريق»، الاقوال التي نقلت عن رئيس الوزراء اريل شارون في اجتماع حكومته الاحد الماضي عندما دعا وزراءه الى بناء المستوطنات «ولكن من دون طبل وزمر».

ومع تصاعد مخاوف الفلسطينيين، اكد باول في مقابلة مع التلفزيون الاردني امس ان بلاده «ستضغط على الطرفين (الفلسطيني والاسرائيلي) وفي الوقت نفسه تتعامل مع مخاوفهما، فالاسرائيليون قلقون من الهجمات الارهابية المستمرة على المدنيين الابرياء، والفلسطينيون قلقون من تضييق الخناق عليهم»، معتبراً ان «لا جدوى من ان نقول اننا نؤيد دولة فلسطينية قابلة للحياة اذا لم تبق اراض تقام عليها هذه الدولة او ان تكون الاراضي مقطعة الاوصال». واشار الى ان الرئيس جورج بوش شدد على «وجوب وقف النشاطات الاستيطانية» التي بدأت اسرائيل بازالة بعضها، وهذه مجرد بداية» مؤكدا ان واشنطن «مصممة على ان تقرن اقوالها بالافعال».

وكان باول اعرب لصحيفة «معاريف» عن خيبة امله من وتيرة تطبيق «خريطة الطريق»، مشيرا الى ان «امامنا اسبوعين لانقاذها». ولاحقا، صرح الوزير الأميركي في البحر الميت بأن الجانبين يحرزان تقدما باتجاه التوصل الى اتفاق على نقل السيطرة الامنية في قطاع غزة.

منتدى البحر الميت

تتمة الصفحة الاولى

ويعتبر هذا العرض الأكثر وضوحاً للنيات الاميركية تجاه العالم العربي، بعد يوم من تعهد وزير الخارجية كولن باول خلال المنتدى بأن واشنطن تنوي مد خريطة الطريق لتشمل ايضاً كلاً من سورية ولبنان.

وبعدما كان الموضوع العراقي هو المسألة الأكثر حساسية في المنتدى الذي حضرته ١١٠٠ شخصية من صانعي القرار السياسي والاقتصادي من ٦٥ بلداً، اندرج العراق في اطار رؤية اقليمية لمسها المشاركون في مناقشاتهم مع المسؤولين الاميركيين الذين شاركوا في معظم الجلسات السبعين للمنتدى.

وعبر العاهل الأردني الملك عبدالله في كلمته الختامية مساء أمس عن سروره بالنجاح الذي تحقق في دفع الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي الى التحادث «عن السلام والمصالحة والمياه والبيئة»، معتبراً ان ذلك أحيا «الأمل ببداية جديدة للشعب الفلسطيني وحياة جديدة من السلام للفلسطينيين». أما كوفي انان، الأمين العام للأمم المتحدة، فكان حذراً حين تحدث في كلمته الختامية عن ضرورة «التعهد بالتصدي للتحديات الجديدة»، مقدماً رؤية مثالية لعالم يخرج من «مفترق الطرق التاريخي» الذي يجد نفسه فيه الآن.

وأظهر المنتدى الذي شهد لقاءات عربية – اسرائيلية متنوعة، ان هناك اجماعاً عربياً على القبول باسرائيل في حال نجحت خريطة الطريق، في وقت لم تتأخر سورية عن ارسال وفد من خمسة رجال أعمال أكدوا انهم من القطاع الخاص، وذلك في بادرة خجولة تظهر انفتاح دمشق على التحولات التي تجري في المنطقة، وعدم رغبتها في الاعتكاف والغياب لأنه، كما قال رئيس الوفد رجل الأعمال راتب شلاح: «الغائب هو الخاسر».

وبمقدار ما كان هناك اجماع عربي على قبول التسوية السلمية بمقدار ما كان هناك تشكيك في رغبة اسرائيل في التزام تعهداتها الأمنية والسياسية، ليبدو كأن العرب يقفون في معسكر الولايات المتحدة، ويتطلعون معها إلى معسكر تقف فيه إسرائيل شبه منفردة، على رغم تأكيد ليز تشيني، ابنة نائب الرئيس الأميركي ومسؤولة «مبادرة القيادات النسائية» في العالم العربي، ان الولايات المتحدة ستبقى حليفة لإسرائيل مع تعهدها بإقامة دولة فلسطينية. وحملت تشيني على الصحافة العربية، معتبرة أنها تسقط كراهيتها للولايات المتحدة على طريقة توجيهها للرأي العام العربي. وكان الفلسطينيون والمصريون والأردنيون والخليجيون الذين شارك بعضهم في ندوات وفي تقديم محاضرات إلى جانب إسرائيليين، مشككين في صدق نيات الإسرائيليين وقدرة واشنطن على تحقيق أي تحول.

وقال الدكتور محمد الشتيه رئيس المجلس الفلسطيني للتنمية والإعمار (بكدار) لـ«الحياة»: «الشرق الأوسط غير جاهز بعد، لأن السلام على المسار الفلسطيني وكذلك اللبناني والسوري لم يتحقق بعد. وقبل الاستقرار والسلام لن يكون هناك ما يمكن انجازه على الصعيد الاقتصادي. وعقد مثل هذه المنتديات يطغى عليه الشأن السياسي أساساً والاقتصادي حتى لو طغى تبقى نتائجه محدودة».

وكان واضحاً في كل الندوات أن غالبية المشاركين مقتنعة بأن التنمية الاقتصادية يجب أن ترافق التنمية السياسية، لكن يجب أن لا تسبق تحقيق السلام الحقيقي. وشكل الأمن وسلامة الاستثمارات وتطوير الحياة السياسية في العالم العربي أكثر النقاط أهمية التي تكرر طرحها في كل الندوات.